اللغة العربية - الجذع المشترك علوم

درس التعبير والإنشاء 1-1 : مهارة إنتاج نص سردي

الأستاذ: حسن شدادي

الفهرس

I- تقديم
II- أنشطة الاكتساب
2-1/ نص الانطلاق
2-2/ تحليل النص
III- ملخص خطوات بناء المهارة
IV- أنشطة التطبيق
V- أنشطة الإنتاج

I- تقديم

يعيش السرد مع الإنسان ويستحوذ على كثير من أنشطته اللغوية والتواصلية، وذلك لسبب بسيط يتجلى في امتلاك هذا الكائن الحي لذاكرة تمكنه من استرجاع الماضي بأحداثه البعيدة والقريبة، سواء أكانت هذه الأخيرة واقعية كما هو الشأن بالنسبة للكتابات التاريخية والوثائقية، أم متخيلة كما يدو في الأعمال الروائية والقصصية.

فمن أجل إنتاج سردي، أنت في حاجة إلى تمثل المفاهيم السردية التي شغلتها في درس النصوص، ثم عليك أن نخولها من مجال القراءة والتأويل إلى مجال التطبيق والإنتاج.

II- أنشطة الاكتساب

2-1/ نص الانطلاق

وصل إلى فاسَ في ساعة متأخرة من الليل، أَلَحَّ على أن يَصِلَ في تلك الليلة، لم يكن لديه من الصبر ما يكفي لانتظار الصباح رغم أنه انتظر ثلاثين عاما. في الفندق فَتَحَ الموظف جوازَ سفره، قرأ الاسمَ وصحا كأنما صَبَّ على وجهه كوبا من الماء. مازال الناسُ يذكرونه إذن، وحين خرج العامل الذي حمل حقائبه إلى الحجرة، فَتَحَ الشرفة وأطلَّ على حديقة أندلسية وبَعْدَ هُنَيْهَةٍ ترك الشرفة وغيَّر ثوبه ودخل في الفراش... محال أن ينام الليلة. عادت الأحداث التي كان يحسب أنه نسيها، انبعثَتْ كأن الثلاثين عاما لم تَكُنْ. قعد في الفراش وأَشْعَلَ الضوء ثم سأل عامل الفندق عن الساعة في الهاتف فقال له:

ـ الثالثة صباحا...

ضَبَطَ ساعتَه التي كانت ما تزال تشير إلى التوقيت الفرنسي، وعاد يُحَمْلِقُ في الظلام وارتفع صياح الديكة في السطوح، جاء بعده صوت المؤذن، فلم يَدْرِ كيف سرقه النوم ؟ استيقظ في الثامنة صباحا وخرج دون أن يتناولَ الفطورَ، وما أسْرَعَ ما وجد نفسه في الدروب! اتجه نحو البيت، ووجد بابَه مردودا، قَبْلَ أن يدق اليد الحديدية دقًّا لَيِّنًا، وبعد حين سمع خطوات ثقيلةً، وجاء من الداخل صوت امرأة طاعنة في السن:

ـ من بالباب ؟

ـ أنا عزيز ! عزيز ... ألم تعرفيني ؟

فردَّتْ عليه بنبرة محايدة:

ـ عزيز مات ودفناه منذ ثلاثين عاما، وأغلقت الباب وسمع خطواتها تبتعد، تَلَفَّتَ حوله، خُيِّلَ إليه أن عيونا ترقبه، وحاول أن ينصرفَ فوجد صعوبةً في المشي، وتَمَنَّى لو كانت سيارة الأجرة تصل إلى هذه الدروب، فانتبهَ إلى أن نفسه كئيبةٌ، واستغرقه السهوم، فلم يَدْرِ كَمْ مَرَّ عليه من الوقت في مكانه ذاك إلى أن غَيَّبَهُ الطريقُ.

ليلى أبو زيد. عام الفيل. منشورات المتحدة للطباعة والنشر. القاهرة. ص 127 وما بعدها بتصرف

2-2/ تحليل النص

1- وضعية الانطلاق

تعتبر وضعية الانطلاق أول مرحلة في النص السردي، ويتم فيها تقديم الشخصية الرئيسة في القصة، كما يحدد فيها الزمان والمكان، وهي التي تمهد لنمو الأحداث، لذلك فإن الأجواء تكون فيها هادئة وحركية السرد غير محتدة.

2- الأحداث

الأحداث مجموعة من الوقائع التي تتعاقب بكيفية خطية قابلة للتكسير عن طريق استعمال تقنية الاسترجاع، كما تنمو بتوظيف الروابط اللغوية الدالة على الزمان (اليوم، الأمس، السنة...) والأفعال المتصرفة في الزمن الماضي للدلالة على وقوع الأحداث بالفعل.

3- الشخصيات

الشخصيات عنصر أساس في السرد، وتنقسم إلى شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية، وتتحدد من خلال رؤية السارد الذي قد يعلم عنها كل شيء أو العكس.

4- الوصف والحوار

يرتبط السرد بالوصف والحوار ارتباطا عضويا، فيستعمل الوصف لتبطيء السرد، أما الحوار فإنه وسيلة تعبر بها الشخصيات عن أحاسيسها ومشاعرها ورغباتها بنفسها، دون اللجوء إلى تدخل السارد.

5- الوضعية الختامية

الوضعية النهائية هي المرحلة التي تنتهي إليها القصة بعد أن تزول الأخطار وتحل العقدة، هناك وضعيات نهائية متنوعة منها المفتوحة التي لا تؤدي إلى أي حل، والمغلقة التي تفضي إلى نتيجة محددة هي الحل النهائي للقصة.

III- ملخص خطوات بناء المهارة

لبناء نص سرد موضوعي يستلزم ما يلي:

- اختيار الشخصيات (رئيسية وثانوية).
- اختيار الأحداث المتتابعة، التي يحكم فيها اللاحق السابق.
- اختيار الزمان والمكان المناسبين للأحداث.
- اختيار الرؤية السردية : رؤية من خلف مثلا.
- اختيار علامات الترقيم المناسبة للنص.
- صياغة الإختيارات في شكل متسلسل ومترابط.

IV- أنشطة التطبيق

ولذهاب نَمِر إلى باريسَ قصةٌ. فلم يَكُنْ أبو نمر الفلاحُ البسيطُ قادراً على إرسال ابنه إلى أوربا للدرس، ففي القرية كلّها لم يسافرْ سوى خالد، فهو وحيدُ والديه وأبوه رجلٌ ميسورُ الحال. أما نمر فلم يفكر يوماً بذلك. فهو لم يُصِبْ من العلم كثيرا، فقد اكتفى بالشهادة التكميلية، وأخذ يبحثُ بعدها عنْ وظيفة في المدينة. قرأ مرة فيْ الجريدة أنّ «مصلحةَ الإنعاش الاجتماعي» بحاجة إلى محرّرين. تَقَدَّمَ بطلبٍ، بعدها عُيّنَ محرّرا في «مصلحة الإنعاش الاجتماعي» ولهذه العبارة وقْع خاصٌ في أذن أبي نمر. وتشاءُ الصُّدفةُ أنْ تعلنَ المصلحةُ عن عزْمها إرسال بعض المحرّرين إلى باريسَ، ويشاءُ الحظ أن يكون نمرٌ من ضِمْنِ المحرّرين المرسلين.

وذهب نمرٌ إلى باريسَ، وأصبحت الرسائلُ تَنْهَمِرُ على أبي نمر من باريسَ، كان نمر يتحدث فيها عن الحرية والمَدَنيّة، وأصبح أبو نمر يَعْقِدُ حلقات مع رفاقه الفلاحين يخبرهم عن الحياة في باريسَ. وبعد ستة أَشْهُر عاد نمرٌ مُتأبطاً ذراعَ فرنسية شقراءَ، وقبيل السفر، أمضى نمرٌ ليلة تتجاذبه فيها الخيالاتُ، فَتَذَكَّرَ الزقاقَ الضيق الموحلَ الذي كان يلعب فيه في القرية، حافيَ القدمين، وتَذَكَّرَ جدته «السعدية» وكيف كان يشاهدها تُلْقِمُ الخروفَ بيدها الخشنة، كان يتخيل نفسَه نازلاً سُلَّمَ الطائرة رفقة زوجته الفرنسية.

وصال خالد. تذكرة عن متاهات الغربة.
منشورات دار الآفاق الجديدة.
بيروت 1973. ص 110 وما بعدها

أتمم هذه القصة متخيلا ما سيحدث لنمر مع والده وأصدقائه بعد عودته مسترشدا بما يأتي :

- اختيار الشخصيات والرؤية السردية المناسبة.
- تحديد مواقف الشخصيات من نمر بين مساندة ومعارضة.
- الحديث عن نظرة الفرنسية لمجتمع زوجها.
- التدرج في الأحداث إلى النهاية التي ستختارها لهذه القصة باستعمال مؤشرات دالة على الزمن.
- اعتماد بعض الأساليب الدالة على السخرية.

V- أنشطة الإنتاج

استثمر ما درسته في مهارة إنتاج نص سردي وأنجز ما يأتي :

1- عرض علينا الروائي عبد الرحمن منيف قصة قرية أصابها الجفاف، فهاجرها أهلها.

اكتب قصة تتخيل فيها بعض الأحداث الناجمة عن الهجرة.

2- قرأت قصة أو سمعتها، فأثارتك أحداثها.

أعد صياغتها بأسلوبك الخاص.

3- اكتب قصة متخيلة، تصور فيها واقعة من الأحداث الاجتماعية التي أثارت اهتمامك.